

الفيل الأبيض في التصوير الإسلامي في إيران والهند دراسة آثارية فنية
*White elephant in Islamic paintings in Iran and India
 an archaeological artistic Study*

سلامه حامد علي حسن

مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة الأقصر

Salama Hamed Ali Hassan

Lecturer of Islamic archeology, faculty of archaeology, Luxor university

salamagabal@gmail.com

الملخص:

من الموضوعات ذات الأهمية في تصاوير المخطوطات الإسلامية في إيران والهند الموضوعات التي تحمل في طياتها العديد من الدلالات العقائدية القديمة؛ ويُعد الفيل الأبيض أحد هذه الموضوعات التي عني بها التصوير الإسلامي في هذه المنطقة الجغرافية من العالم الإسلامي.

وإن كانت الأفيال بوجه عام أحد الكائنات الحية التي تشتهر بها آسيا واعتبرت من الحيوانات التي أسهمت في ظهور الحضارات القديمة لاستخدامها في النواحي الاقتصادية والنقل والحروب والصراعات فكانت عناية التصوير بها باعتبارها أحد العناصر الطبيعية الموجودة في البيئة، لكن موضوع الفيل الأبيض هنا ذو دلالة خاصة فهو أحد رموز الديانة البوذية القديمة، وكذلك أحد المعبودات الهندوسية المعروفة المتمثل في المعبود جانيشة الذي يصور على هيئة الفيل بجسد طفل له أربعة أذرع. ولذا كان الفيل الأبيض من الموروثات التي عمل التصوير الإسلامي على تصويرها وإبرازها في المخطوطات الفنية التي حملت الكثير من تأثيرات الديانات القديمة التي قالت بتناسخ الأرواح؛ لذا فقد وجب العناية به وترتيبه بما يلائم مكانته الدينية، وكان اهتمام المسلمين باقتنائه ليس من باب اتباع عقيدة ما؛ وإنما من قبيل تملك كل نفيس والتشبه بالملوك الاسطوريين في إيران القديمة والهند الذين امتلكوا أفيالاً بيضاء مزينة بالهلي والجواهر.

الكلمات الدالة: الفيل الأبيض؛ التصوير الإيراني؛ التصوير الهندي؛ معتقدات هندية؛ استخدامات الفيل؛ زينة الأفيال .

Abstract:

One of the topics that Islamic painting in Iran and India have been painted the heritage topics that carry with them many ancient ideological connotations, the White Elephant consider one of those topics that concerned Islamic painting in this geographical area of the Islamic world.

Although elephants are generally one of the living beings to which Asia is famous and considered one of the animals that contributed to the emergence of ancient civilizations for use in economic aspects, transport, wars and conflicts, the care of painting them as one of the natural elements found in the environment, but the subject of the white elephant here is particularly significant is one of the symbols of the ancient Buddhist religion as well as one of the gods of India, which call Ganisha, who portrays as elephant with child body and have four arms.

Therefore, the white elephant has been taken care and its decoration to suit his religious case, and the Muslims' interest in white elephant not to follow a faith of Hindu, but to own the precious and legendary like the kings of ancient Iran and India who owned white elephants which decorated with jewels.

Keywords: White Elephant, Persian painting, Indian painting, Indian Beliefs, Elephants Uses, Elephant Decorations.

مقدمة :

الفيل حيوان ضخم الجسم من العواشب الندية له خرطوم طويل يتناول به الأشياء كاليد وله نابان بارزان كبيران يتخذ منهما العاج^١، والذكر يسمى الزنديل، والأنثى أيضاً قد تسمى زنديلاً، وهي تضع في سبع سنين فيخرج الولد مستوي الأسنان^٢، وكنية الفيل أبو الحجاج^٣، وأبو دغفل وأبو مزاحم وأبو كلثوم والفيلة أم شبل^٤.

وخرطوم الفيل هو أنفه وشفته العليا معاً، يتناول به الأشياء^٥، وهو سلاحه الذي يعيش وبيطش به، وهو قصير العنق، مقلوب اللسان، ضئيل الصوت وذلك أشد عيوبه^٦، وللفيل أرجل ضخمة مستقيمة ليس لها ركب، وله عنق صغير لا يستطيع أن ينحني معه للأمام؛ لذا فإن خرطومه ضروري لبقائه ويستخدمه في الشم؛ حيث يستطيع أن يشم رائحة الإنسان على بعد ٢,٥ كم، ويتمتع بوجود أربعين ألف عضلة ليستطيع معها أن يرفع ثقل يزن ١ طن^٧.

تكثر الأفيال في الهند حيث تعيش في الغابات الاستوائية ذات الأشجار الكثيفة والنباتات وهي تمشي بشكل قطعان وتتواجد في الهند في مدينة الملتان والتاميل، وأوريسا، واسام وكيرالا وجزيرة اندمان وغابات البنغال، وتفضل التواجد في الغابات لوفرة الأعشاب والغذاء^٨، ويوجد نوع آخر يعيش في أفريقيا إلا أن الأفيال الآسيوية أسهل في تدريبها^٩.

تمهيد :

لم يكن الفيل من حيوانات البيئة العربية، ولكنه أتى به إليها ليغزوها فشرفه القرآن بذكر اسمه مقترناً بسورة من سور القرآن الكريم تُتلى الي قيام الساعة؛ وهي سورة الفيل حيث ذكر في محكم التنزيل " أَلَمْ تَرَ

^١ أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط. ٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ج.٢، ٧٠٩.

^٢ الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، الجرائيم، تحقيق الحميدي، محمد جاسم، دمشق: وزارة الثقافة، ٢٤٧: ٢٤٩.

^٣ عاشور، عبد اللطيف، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، القاهرة، د.ت، ٣٤٦.

^٤ الديميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت: ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس، دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩٢، ١٣٧.

^٥ عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ٣٤٦.

^٦ الدينوري، الجرائيم، ج.٢، ٢٤٨.

^٧ الجاويش، محمد اسماعيل، من عجائب الخلق في عالم الحيوان، القاهرة، ٢٠٠٤م، ١٢.

^٨ المشهداني، ياسر عبد الجواد حامد، "الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى"، مجلة التربية والعلم، مج. ١٤، ع. ١، الموصل، ٢٠٠٧ م، ٤.

^٩ عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ٣٤٦.

كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ^{١٠} صدق الله العظيم، وأصحاب الفيل هو اسم يطلق على جنود أبرهة الأشرم الحبشي الذي أراد أن يهدم الكعبة ليصرف الناس إلى كنيسه التي بناها، وقد كان لاسم الفيل ارتباط بالسيرة العطرة أيضاً، حيث ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم عام الفيل وهو نفسه العام الذي غزا فيه أبرهة مكة ليهدم الكعبة^{١١}. وقد كان الفيل من الحيوانات التي اهتمت المدرسة العربية بتصويرها في الكتب الأولى لها، مثل الكتاب الهندي كليلة ودمنة، وقد ترجمه إلى العربية عبدالله بن المقفع في حوالي ١٣٢ هـ / ٧٥٠م ويحتوي على موضوعات وقصص يأنس بها الملوك وعامة الناس لما فيها من الحكمة^{١٢}، وقد تم تصوير الفيل في قصة القنبرة والفيل^{١٣}، وقصة إيلاذ وبلاد ويراخت^{١٤}، وقد تم ذكر الفيل في باب ابن الملك وأصحابه؛ حيث كانت من طقوس التتويج للملك بأن يحملوه علي فيل أبيض ويطوفوا به المدينة^{١٥}، والكثير من المواضيع الأخرى التي صور فيها الفيل، ومن الكتب التي تنسب إلى المدرسة العربية ذات الموضوعات العلمية كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل للجزري ومن بين الموضوعات صورة تمثل الساعة الفيلية الميكانيكية، يعلو هذه الساعة طير ويتوسطها حيوان يشبه الأفعى^{١٦}، ويظهر التصوير شكل الفيلة على الصورة الهندية المتمثلة في الشعر الناعم والبشرة الداكنة في دلالة إلى انتمائهم للهند^{١٧}.

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تتناول كائناً حياً تم تصويره وهو الفيل الذي يتميز بلونة الأبيض، وارتبط بعقائد قديمة في كل من بلاد إيران والهند، وهو ما عُنيت به الدراسة؛ من دراسة عدد من موضوعات تصاوير الأفيال البيضاء وبيان استخداماتها ولماذا تفردت عن مثيلاتها الأفيال السوداء؛ فبالرغم من كثرة تصوير الأفيال الأخرى، إلا أن تصوير هذا النوع ارتبط ببعض العقائد والموروثات الدينية التي يبينها البحث.

^{١٠} القرآن الكريم ، سورة الفيل آيه ١ .

^{١١} القرطبي، أبو عبد الله محمد بن بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق البربروني، أحمد وأطفيش، ط. ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ج. ٢٠، ١٩٩: ١٨٧.

^{١٢} فرغلي، أبو الحمد، التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط. ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠م، ٧٩ .

^{١٣} ابن المقفع، عبد الله (ت: ١٤٢هـ)، كليلة ودمنة ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيديا، ط. ١٧، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م، ١٧-١٩ .

^{١٤} ابن المقفع، كليلة ودمنه، ٢٧٤-٢٧٦ .

^{١٥} ابن المقفع، كليلة ودمنة، ٣١٣ .

^{١٦} كني، شيلا ر. وآخرون، روائع تحف الفن الإسلامي في متحف المتروبوليتان للفنون، ترجمة: عبد الودود العمراني وبشير بو عائشة، القاهرة: دار نشر الجامعة الأمريكية، ٢٠١٦م، لوحة ٩٢، ١٤٤، ١٤٣ .

^{١٧} ياسين، عبد الناصر، وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وآثارها: دراسة عن اليهودج وشاكلته في ضوء المصادر المكتوبة والأثرية، القسم الثاني، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م، ٥٦٥ .

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وجاءت المباحث على النحو الآتي :
مقدمة: تناول التعريف بالفيل.

تمهيد: وتناول فيه الباحث تصوير الفيل والفيل الأبيض في المدرسة العربية.

القسم الأول: يمثل الدراسة الوصفية وتشتمل على مبحثين كما يلي:

المبحث الأول: الفيل الأبيض في التصوير الإيراني

المبحث الثاني: الفيل الأبيض في التصوير الهندي

القسم الثاني : الدراسة التحليلية ؛ وتشمل عدة ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الأول: استخدامات الأفيال البيضاء والموضوعات التصويرية.

المبحث الثاني: عدة الأفيال البيضاء وزينتها.

المبحث الثالث: العقائد المرتبطة بالفيل الأبيض في إيران والهند.

الخاتمة

المبحث الأول: الفيل الأبيض في التصوير الإيراني:

تعد إيران أرضاً متسعة، فقد شملت أجزاء كبيرة من آسيا وهي موطن عيش الفيل الآسيوي بأنواعه، وقد تم تصوير عدة موضوعات تضم الفيل الأبيض في التصوير الإيراني على النحو الآتي:

لوحة ١ رستم يسقط الخاقان:

المخطوط : الشاهنامه للفردوسي:

التاريخ : ق ٩ هـ / ١٥ م سمرقند

مقاسات الصورة : ١٤٩ × ١٧١ مم .

الحفظ : متحف جينيف للفنون والتاريخ^{١٨} رقم الحفظ : 1971-0107-0019

النشر والدراسة^{١٩}: اللوحة مشهد حربي لرستم وهو يجر خاقان الصين ليقعه من فوق الفيل الأبيض بواسطة الحبل الذي يمسكه بكلتا يديه، وهو على ظهر حصان له درع يغطي من الرأس حتى الذيل، وتتدلي منه دلايات أسفل كل من البطن والرقبة، ويصور رستم بملامح صارمة، ويرتدي الزي والعدة العسكرية، ومعطف سميك من فراء وجلد النمر، وفي وسطه حزام ويضع فوق رأسه قلنسوة على هيئة رأس الفهد الأبيض، ويمسك بسرج الخيل ويمسك بيديه حبل ليلفه حول رقبة الخاقان في الجهة المقابلة له .

¹⁸ <https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-tirant-vers-lui-le-khaqan-par-un-lasso-pour-le-faire-tomber-de-son-elephant/1971-0107> , Accessed (1/8/2021 2:12:17 AM)

^{١٩} تنشر لأول مرة بتصريح من متحف جينيف للفنون والتاريخ .

ويواجه الحصان فيلاً أبيضاً ضخم يقف على أرضية صلبة، وتُزين قوائمه بخلاخل من الذهب، وحول رأسه شريط من الحلي، ويتدلى من رقبته ناقوس صغير من الذهب وعلي ظهره كسوة من النسيج الأصفر والأحمر، ومشدودة بشريط أحمر حول البطن إلي أعلى الظهر، ويعلو ظهر الفيل محاريبان يمثل الأول منهما خاقان الصين حيث يرتدي قميصاً حربياً مدرعاً في أعلى جسده، بينما يرتدي في الأسفل ما يُشبه التنورة وخلفه جندي آخر يحمل رمحاً ويرتدي زي الحرب مثل الخاقان، ويجذبه رستم من رقبته بحبل.

لوحة ٢ زال على فيل أبيض .

المخطوط : الشاهنامه.

التاريخ : ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠ م .

الحفظ : المتحف القومي للفنون الآسيوية^{٢٠}؛ رقم الحفظ : LTS1995.2.46

النشر والدراسة : يظهر في صدر اللوحة تشكيلان من الفرسان، يتقدم أحد التشكيلين فيل أبيض ضخم يحمل علي ظهره كرسيًا يجلس فوقه زال، ويرتدي خوذة ذات ريشة من أعلاها ويحمل في يده سلاحاً له رأس بقرة ويد حديدية، ويمسك بيده الأخرى الدرع، والكرسي المذهب أسفله سرج أخضر اللون، ويزين ظهر الفيل سرج أحمر مزركش، وعلي ظهر الفيل سائس داكن البشرة يضع علي رأسه قبعة لها ريشتان ويمسك بيده مهمازاً لتوجيه الفيل، ويزين رأس الفيل من أعلى عقد ذهبي له دلايات، وحول رقبته سلسلة ضخمة معلق بها جرس كبير ويزين أنياب الفيل العاجية رقائق ذهبية وحليات، وتزين قوائمه الخلاخل الذهبية .

وخلف الفيل الأبيض مجموعة من الفرسان يرتدون الثياب الأنيقة وتترين خيولهم بالسروج والعدة المميزة، وفي المواجهة مجموعة ثانية من الفرسان يستقبلون ركب الأمير وهم بكامل عدتهم العسكرية ويحمل أحدهم بوقاً كبيراً، وفي الخلفية سلسلة من الجبال ذات الصخور الإسفنجية الملونة والأشجار التي تظهر خلفها الأفق الذهبي، ويظهر به طائر السيميرغ^{٢١} الضخم ناشراً جناحيه وله ذيل كبير، وحول الطائر تكوينات من السحب الصينية، وفوق الإطار العلوي للوحة قمة الجبال الصخرية الملونة ذات الشكل الإسفنجي وتعلوها بعض الشجيرات وأعلى القمة عش الطائر الضخم وبه اثنان من أفراخه .

²⁰ <https://asia.si.edu/learn/shahnama/els2010-2-7/>, Accessed (1/6/2021 3:12:17 AM)

^{٢١} السيميرغ أو العنقاء وهو عبارة عن طائر له رأس نسر ذو منقار وذيل متعدد الريش، وهي ترجع إلى أصول إيرانية قديمة أو آشورية ثم عرفها الفن الساساني، ومنه انتقلت إلى الفن الإسلامي، واتخذت للزخرفة بعد أن فقدت طابعها الساساني تدريجياً، وهي من أشهر الحيوانات الخرافية والمجنحة التي تشبه النسر... حسنين، ممدوح محمد السيد، "أسطورة النسر ورمزيته في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط"، مجلة الاتحاد العام للآثارين العرب، ع. ١٨، ٦٤٦ - ٦٧٠.

لوحة ٣ منظر صيد^{٢٢} .

المخطوط : ظفرنامه .

التاريخ : ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م . تبريز

الحفظ : مكتبة قصر جلستان . Zafarnama MS.

النشر والدراسة : تمثل اللوحة أحد مشاهد الصيد التي اشتهرت بها مدارس التصوير الإيرانية، وقد ازدحمت الصورة بالحيوانات البرية، والصائدين في منظر مليء بالحركة في ثايا الصخور الإسفنجية، ففي أقصى اليسار منظر يمثل رجلاً يحمل القوس ويفر مسرعاً أمام الفيل الأبيض اللون بين الصخور التي تُشبه لون الفيل، وقد ظهر من الفيل قوائمه الأمامية ورأسه وخرطومته وهو يمشي ناحية الصائدين، بالإضافة إلى الكثير من المشاهد المتعلقة بصيد الحيوانات الأخرى داخل المشهد، وفي الأعلى نرى المرتفعات الصخرية التي تعلوها بعض الأشجار الخضراء وتقف عليها بعض الطيور الملونة.

لوحة ٤ بهرام جور يقتل الفيل الأبيض

المخطوط : تاريخ نجارستان .

التاريخ : ٩٧٦ هـ / ١٥٦٩ م

الحفظ: متحف والترز للفنون . الولايات المتحدة^{٢٣} : fol 79a – W.598

النشر والدراسة: تمثل الصورة منظر اشتباك بين الأمير بهرام جور والفيل الأبيض، ويظهر الأمير بهرام جور مرتدياً زيه العسكري، وفي المواجهة فيل أبيض اللون مُسرعا نحو بهرام جور ويفصله عنه الجدول المائي، والفيل ذو أنياب متوسطة الطول وهو غير كامل في التصوير حيث لا تظهر قوائمه الخلفية وذيله، وقد بدا الفيل وقد أصابه سهم بهرام جور أسفل عينه وهو ينزف، ويزين رأس الفيل ما يُشبه طاقة تتدلى منها دلايات مزخرفة بالقطع الذهبية، وحول عنقه حزام من الذهب يتدلى منه دلايات ذهبية وصلاصل وجرس كبير، أما قوائمه الأمامية فهي في وضع العدو وهي مزينة بالخلخال ذات الصلاصل، ويزين ظهر الفيل سرج من النسيج الأحمر؛ حيث يكون اللون الخارجي أحمر والملاصق لجسد الفيل أزرق، يعلوها قطعة أخرى أقل من مساحة السفلي ذات لون أخضر فيروزي، ويلتف حول بطن الفيل وظهره حزام أزرق اللون، ويتدلى من جانب البطن ثلاثة صلاصل ذهبية كبيرة، وأرضية المعركة ذات ثراء فني وزخرفي حيث تحتوي على حزم من الحشائش الخضراء والزهور، ويتوارى مجموعة كبيرة من الجنود خلف المرتفعات يراقبون المعركة ويرتدون الملابس العسكرية، ويرتقي أحد الرجال شجرة كبيرة يراقب المعركة .

²² Simsār, Muḥammad Ḥasan ; Imāmī, Karīm ; & OTHERS, Golestan Palace Library: a portfolio of miniature paintings and calligraphy, Tehran : Zarrin & Simin, 2000. P1 86.

²³ <https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.598#page/280/mode/2up>, Accessed (1/4/2021 2:12:11 PM)

لوحة ٥ رستم يقتل الفيل الأبيض .
المخطوط : الشاهنامه .

التاريخ : ٩٩٨ هـ - ١٥٩٠ م .

مقاسات الصورة : ٤٠٨ × ٢٦٣ مم

الحفظ : مكتبة شيستريبيتي^{٢٤} . رقم الحفظ : Per 277.13

النشر والدراسة: اللوحة عبارة عن منظر لرستم يقتل الفيل، حيث يظهر فيل أبيض يتقدم باتجاه فارس يصارعه بآلة حادة قوية، والفيل في وضع السير حيث يرفع أحد قوائمه الأمامية وبتزيين فوق ظهره بسرج مذهب وأسفله آخر أزرق اللون مزركش من أعلي وأحمر من أسفل؛ ومثبت بواسطة مجموعة من الأحزمة حول بطن الفيل وذيله ورقبته، وتتوزع الأجراس علي جسد الفيل، وفي رقبته جرس أكبر حجماً، وعلي جبهته شريط أحمر تتدلي منه الحلبي والصلاصل، وأمامه فارس - رستم - وهو يرتدي فوق رأسه خوذة وقفطان أزرق اللون وأسفله ثوب آخر أحمر ويتمنطق بحزام ويضع فيه خنجرين مرصعين بالجواهر، ويرتدي في قدمه بوت من الجلد الأسود حتي ركبته ويمسك بيديه مقمعة ذات يد ضخمة يضرب بها رأس الفيل وينحني بجسده ناحية الفيل الذي يعاني من النزيف نتيجة شدة الضرب الذي يتلقاه .

ويجري أمام الفيل رجلان ينظر أحدهما برأسه ناحية الفيل وجزعه الناحية الأخرى ويرتدي قميصاً له أزرار من الأمام، وأمامه رجل ثان يهيم بالجري ولا ينظر خلفه ويرتدي كل من الرجلين الخوذات، ويولي المشهد خلفية معمارية عبارة عن مبني له مدخل من مصراعين ومزين بالزخارف النباتية والهندسية ذات الألوان البديعة، وفي الخلفية الجبال ذات الصخور الإسفنجية الملونة، ويظهر الأفق الذهبي في الخلف.

لوحة ٦ رستم يروض الفيل الثائر^{٢٥}

المخطوط : الشاهنامه للفردوسي

التاريخ : ١١١٠ هـ / ١٧٠٠ م . اصفهان

مقاسات الصورة : ١٠٩ × ١٤٦ مم .

الحفظ : متحف جينيف للفنون والتاريخ، رقم الحفظ : 1971-0107-0368

النشر والدراسة^{٢٦} : تمثل اللوحة أحد مشاهد البطولات التي يقوم بها البطل الأسطوري رستم، حيث نري في اللوحة الفارس وهو يقوم بتوجيه ضربات قاتله إلي الفيل الأبيض ليبرديه قتيلاً؛ وتم تصوير رستم في اللوحة وهو يرتدي زيه العسكري؛ ويقف بحيث يمد أحد قدميه للأمام والآخرى في الخلف، وينحني بجزعة للأمام ويضم يديه ويقبض علي آلة حادة للإجهاز علي الفيل بكامل جوارحه ويكل قوته، ويظهر أمامه الفيل

²⁴ https://viewer.cbl.ie/viewer/object/Per_277_13/1/LOG_0000/, Accessed (1/3/2021 2:14:11PM.)

²⁵ <https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-frappant-lelephant-fou/1971-0107-0368> , Accessed. (1/5/2021 11:17:19 AM)

²⁶ تنشر لأول مرة بتصريح من متحف جينيف للفنون والتاريخ

الأبيض في وضعية الوقوع علي الأرض والانهييار من شدة الضرب بالآلة الحادة، وقد زين بالجواهر والذهب وزينت قوائمه الأربعة الخلاخل الصغيرة التي تصدر الأصوات، وحول رأسه شريط من الجواهر، وحول رقبته سلسلة بها جرس وعلي جوانب رأسه دلايات من الشعر الأصفر المذهب، وعلي ظهره كسوة من النسيج الأحمر المزخرف بالزخارف النباتية وهي مثبتة عن طريق حزام أزرق يلتف من أعلي ظهره الي البطن، كما زين بسلاسل ذهبية تتصل من أعلي ظهر الفيل إلي تحت رقبته وتتصل بالظهر مرة أخرى في الجانب الآخر من الفيل، ويوجد سلسلة أخرى من أعلي الظهر تمر خلف أرجله الخلفية وتتصل بظهره ثانية من الجانب الآخر، وفوق ظهره مجموعة من السلاسل الرقيقة، وحول المشهد أرض منبسطة خضراء ذات حزم نباتية وزهور، يليها منطقة من الأرض القاحلة ذات الأعشاب الجافة، ثم منطقة من المرتفعات ذات الصخور الإسفنجية الملونة ويبرز من خلفها الأشجار الخضراء وخلفها الأفق الأصفر.

المبحث الثاني : الفيل الأبيض في التصوير الهندي :

لوحة ٧ فيل ذو ناب واحدة .

المخطوط : لوحة من البوم.

التاريخ : ١٥٩٠هـ / ١٥٩٠م .

مقاسات الصورة : ٢٣,٨ × ١٦,٥ سم .

الحفظ : مجموعة خاصة^{٢٧}. الولايات المتحدة الامريكية .

النشر والدراسة: يظهر باللوحة فيل أبيض ضخم ذو ناب واحد، يقف بوضع جانبي كامل حيث يظهر رافعا أحد قوائمه الأمامية وأرجله الخلفية مكبله معا في سلسلة ومثبته في حجر ضخم في الأرض، وأمامه سلسلة معدنية علي الأرض، وقد راعي الفنان الواقعية والتفاصيل الدقيقة في رسم الفيل التي أضفت علي الرسم حيوية وأبرزت التفاصيل الدقيقة مثل الناب المفقود وأظافر الأرجل والأذن الصغيرة، كما أبرز الفنان زينة الفيل التي تكونت من الحلي الذهبية حول ناب الفيل الوحيد، والطوق حول رقبته الذي يتدلى منه علي الجوانب وفي الأسفل أجراس معدنية أو ذهبية، كما يوجد حزام علي ظهره يوجد به سلسلة معدنية تمتد حول بطن الفيل معلق بها الأجراس المعدنية ذات اللون النحاسي أو الذهبي، ويقف الفيل تحت ظلّة تقيه من حر الشمس وهي مقامة علي أربعة قوائم طويلة ذات لون أحمر ومزينة من الأعلى برفرف يحتوي علي زخارف هندسية من معينات ملونة متقابلة معا، ويظهر الأفق الأزرق مشوب بالسحب الرمادية في أعلي الظلة، ويظهر الاهتمام بالفيل هنا أنه من أجل التقديس حيث تم عمل ظلّة له وتزينه بالزخارف ولا يوجد فوق ظهره وسائل للركوب .

²⁷ FRANCESCA G., Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street, New York 10065
14 - 22 March 2014 :

https://www.francescagalloway.com/usr/documents/exhibitions/list_of_works_url/15/awny2014.pdf
f, Accessed (1/6/2021 1:12:14 AM)

لوحة ٨ صراعات المعبودات الهندية^{٢٨} .

التاريخ : ١٥٩٠/هـ ١٥٩٨ م .

المخطوط : لوحة من الهريفامسا .

مقاسات الصورة : ٤٣,٥ × ٣٢ سم .

الحفظ : متحف فكتوريا وألبرت - لندن . رقم الحفظ : IS.5-1970

النشر والدراسة: اللوحة عبارة عن مشهد من الهريفامسا؛ وهي تكملة للنص السنسكريتي المهاباراتا، وقد أمر الإمبراطور أكبر بترجمتها للفرسية^{٢٩}، واللوحة ملحمة فنية امتزج فيها الفن بالعقائد الهندية، ويصور الحدث في صفحة السماء، ففي ثنايا السحب الضخمة ذات اللون الأبيض والأزرق والأسود؛ نجد فيلاً أبيضاً ضخماً حوله مجموعة من الرجال يحيطون به، بينما يمتطي ظهر الفيل اثنان من الرجال يوجد أحدهما بالخلف ممسك مظلة ذات ألوان متعددة وأمامه، علي رقبة الفيل الامبراطور أكبر يُمسك بيده قوساً يصوبه لأعلي، وبزين ظهر الفيل سرج سميك مكون من طبقتين العليا ذات لون أخضر والسفلى ذات لون برتقالي، وعلي رأس الفيل الأنواط التي تتدلي منها خصلات الشعر فوق الجبهة وأمام أذني الفيل، وأنياب الفيل مغطاة بالحلي الذهبية، وحول الرقبة وعلي جانب الجسد أسفل السرج الأجراس الذهبية.

ويلتف حول ذيل الفيل من الخلف شريط لتثبيت السرج ذو لون أحمر تتدلي منه أجراس وصلاصل وأسفله شريط آخر يتدلي منه الحلي علي هيئة أوراق الأشجار، وحول أقدام الفيل الصلاصل الذهبية . وأمام الفيل طائر ضخم ذو جسد أخضر، ورأس الطائر كبيرة وله منقار يشبه الديك وجناحان لهما ريش ملون بالأسود والأحمر والأبيض، وينشر أجنحته ناحية الفيل ليرفعه، ويمتطي هذا الطائر المعبود كريشنا، وفي أعلى اللوحة صور المعبودات الهندية مثل أندرا وحولها مجموعة من المعبودات الأخرى.

لوحة ٩ أمير يصيد الفيل الأبيض ويقتله .

المخطوط : مرقعة هندية .

التاريخ : ١٥٩٠/هـ ١٥٩٨ م .

مقاسات الصورة : ٢٠ × ٢٩ سم .

الحفظ : متحف والترز للفنون - الولايات المتحدة . رقم الحفظ : W.669

النشر والدراسة: تمثل اللوحة أحد موضوعات الراجماله^{٣٠}، وهو الوضع كارناتا ريجيني، واللوحة عبارة عن فيل تم صيده من قبل أمير وأتباعه، وقد صور الفيل الأبيض اللون وهو مقتول وملقي على أحد جوانبه، وقد

²⁸ Annu manuja, a Critical Study Of Mughal Paintings During Akbar's Reign" doctor of philosophy in fine art, Aligarh Muslim University India, 1999 pl 37.

²⁹ <http://collections.vam.ac.uk/item/O16759/krishna-and-indra-painting-unknown> , Accessed (1/3/2021 11:13AM

^{٣٠} الراجه ماله هي تصوير لغمات وألحان موسيقية في هيئة صور تمثل العاطفة والحالة النفسية للأشخاص في الصورة، حيث تعمل على تجسيد للموسيقى المقدسة في شكل صورة معبرة؛ للمزيد ينظر =:

تم قطع خرطوميه وبتر أنيابه، وفي أعلى نهاية الحافة الصخرية نجد اثنين من الأتباع يحملان الرماح الطويلة ويقفان في وقفة عسكرية في انتظار الأمير الذي يجلس على تلة مرتفعة ويرتدي الزي العسكري والخوذة على هيئة رأس الأسد، ويظهر على وجهه ملامح الشجاعة والقوة .

لوحة ١٠ فيل أبيض في مجلس الإمبراطور .

المخطوط :أنوار سهيلي^{٣١}

التاريخ : ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م .

مقاسات الصورة : ٢٤,٨ × ١٥,٢ سم .

الحفظ :المكتبة البريطانية. رقم الحفظ^{٣٢} : MS 18579

النشر والدراسة: يمثل المستوي الأول مقدمة فيل أبيض يقبع على رقبته سائسه الذي يُمسك بالمحجن، ويظهر جانب من أنياب الفيل المغطى بالحلي الذهبية ويعلق برقبة الفيل طوق يتدلى من أسفله جرس معدني من الذهب أو النحاس، وحول العنق قلادة كبيرة من الأحجار الكريمة، ويرفع الفيل خرطوميه ناحية قدم السائس .

وأمام الفيل يوجد سائس يمسك بلجام الخيل، وفي المواجهة اثنين من الإبل عليها زينة ويمسكها أحد الأتباع، وفي الأعلى يجلس الإمبراطور علي كرسي، ويقف أمام جلسة الإمبراطور اثنان من الأمراء في خضوع وتوقير للإمبراطور، وفي الخلفية سياج حديقة للنباتات والزهور الياضعة ذات الألوان البديعة.

لوحة ١١ نزهة على ظهر الفيل .

المخطوط : لوحة من البوم .

التاريخ : ١١ هـ / ١٧ م .

مقاسات الصورة : ٢٣ × ١٤,٥ سم .

الحفظ : متحف والترز للفنون - الولايات المتحدة^{٣٣} . رقم الحفظ : W.693

النشر والدراسة: يتصدر اللوحة فيل أبيض مزين بالخلخال الذهبية ذات الأشرطة الحمراء في قوائمه الأربعة، ويرفع الفيل أحد قوائمه الأمامية ويقدم أحد القوائم الخلفية ويرفع ذيله كأنه في وضع السير، ويزين كل ناب من أنيابه ثلاثة حلقات ذهبية، ويعلو رأسه تاج به دلايات يتوسطه ريشه، وحول رقبة الفيل طوق اخضر تتدلي منه أجراس؛ ويمتد حزام أحمر من أسفل رقبة الفيل عند قوائمه الأمامية إلي أعلى ظهره مروراً إلي ذيله

=moi'nee, Hina fatima, a comparative study of colour and form in deccan and rajasthan raagmala painting, PhD thesis, Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University india 2009 , 1:15

³¹ http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=add_ms_18579_f363r, Accessed (1/9/2021 4:12:19 AM)

³² http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=Add_MS_18579&index=10 , Accessed(1/9/2021 4:12:19 AM)

³³ <https://art.thewalters.org/detail/9670/single-leaf-of-two-young-men-riding-a-white-elephant-2/>, Accessed (1/6/2021 9:18:13 AM)

خلف قوائمه الخلفية أسفل الذيل، ويزين الحزام الدلايات والصلاصل الذهبية، ويعلو ظهر الفيل سرج أزرق مزخرف بالزخارف النباتية المذهبة يعلوه كرسي خشبي مثبت فوق ظهر الفيل بواسطة حزام أخضر يمتد من أسفل الكرسي ويلتف حول بطن الفيل، وللكرسي مسند ظهر كبير علي هيئة زخرفية وله حليات خشبية ويجلس فوّه أحد الأمراء، حيث يرتدي قفطاناً أحمر وحزاماً وسطاً طويلاً يتطاير طرفاه إلي الخلف، ويرتدي سروالاً وخفّاً أحمر، ويغطي رأسه بعمامة بيضاء متعددة الطيات، وهو يلتفت بجسده إلي الخلف حيث يتكئ بإحدى يديه علي الكرسي ويمد اليد الأخرى نحو خادم يُعطيه كأساً من الشراب، ويركب الخادم علي ظهر الفيل، ويمسك بيده قنينة الشراب بينما يده الأخرى تقدم الشراب للأمير.

ثانياً: الدراسة التحليلية:

المبحث الأول: استخدامات الأفيال البيضاء والموضوعات التصويرية.

أولاً: استخدامات الأفيال البيضاء:

الاستخدام الاقتصادي والمدني : تم استخدام الفيل في مختلف النواحي الاقتصادية المتنوعة، فالفيل حيوان شديد القوة يُسخر في حمل الأثقال أو جرّها، وقد اعتاد الناس في آسيا لسنوات طويلة استخدام الأفيال في العمل والصيد^{٣٤}، فاستخدمت منذ القدم في جر الأثقال والأحمال؛ وكان يتم صيدها للحصول على الطعام من قبل بعض القبائل، وفي صناعة الحلّي واستخراج العاج الذي كان يزين الأثاث والكؤوس والأبواق والتحف الفنية^{٣٥}، وتستخدم جلودها لصناعة التروس^{٣٦}، والعرق الذي يسيل من جبهته يتخذ منه الطيب؛ وعظام الأفيال كلها عاج إلا أن الناب أثمن وهو ما يُصنع منه التحف حيث يتميز بالمتانة والملاسة^{٣٧}، ويتم صيد الأفيال بالفخاخ، ثم يضعونها مع الفيلة الاليفة فتتعلم منها الطاعة^{٣٨}.

الاستخدام الحربي: ذكر المؤرخون استخدام الأفيال يوم القادسية ويوم جسر مهران، وقسّ الناطف وجلولاء، ويوم نهاوند، حيث ذكروا الفيل الأبقع، والفيل الأسود، والفيل الأبيض^{٣٩}، فقد كان لاستخدام الفرس الأفيال في معركة القادسية صدمة كبيرة لخيول العرب، وقد تمكن القعقاع وأخوه عاصم من الفيل الأبيض فوضعا رمحيهما في عينيه، وكذلك فعل حمال والربيل بالفيل الأجرى، وهولت الفيلة فأحدثت هرجاً ومرجاً بين

^{٣٤} عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ٣٤٦ .

^{٣٥} ديمتريف، يوري، الانسان والحيوانات من الاسطورة وطقوس تقديس الحيوانات وعبادتها الي داروين وحماية البيئة الاستثمار الامثل لقوي الطبيعة الحية، ترجمة محمد سليمان عبود، ط١، دمشق: دار النمير، ١٩٩٣، ٢٥١.

^{٣٦} الدينوري، الجرائيم، ج ٢، ٢٤٧.

^{٣٧} الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان (ت: ٢٥٥هـ)، الحيوان، ط٢ بيروت: دار الكتب

العلمية ١٤٢٤ هـ، ج. ٧، ١٣٧.

^{٣٨} جوستاف، حضارات الهند، ٦٦ .

^{٣٩} الجاحظ، الحيوان، ج. ٧، ٦١.

صفوف الفرس^{٤٠}، وفي معركة قس الناظف بين العرب والفُرس لما نظرت الخيول إلى الفيلة، رأت شيئاً لم تر مثله قط، فلم تقدم عليهم، فاشتدَّ الأمر على المسلمين، فترجَّل أبو عبيد والناس، ثم مشوا إليهم فضربوهم بالسيف، وقطعوا بطانها^{٤١} فقلبوا عنها المحاربين؛ ووثب أبو عبيد على الفيل الأبيض فقطع بطانة ودفع الذين عليه، وفعل القوم مثل ذلك، فما تركوا فيلاً إلاَّ حطَّوا رحله^{٤٢}، وللفيل قوة في مقاتلة الأعداء حتى أن أهل الهند يقاثلون عليه عدوهم ويركبونه كالخيل عبر الجبال فيظفرون به على عدوهم^{٤٣}، ويغالي ملوك الهند، في الحصول على الأفيال الحربية، على قدر عظم بطشها، فربما بلغ الفيل الضخم، المنقطع النظير، مائة ألف دينار، ودائماً يبلغ الفيل الواحد منها عشرة آلاف دينار، فإذا بلغ الملك، أن هناك فيلاً له بطش عظيم، وأنه يصلح للحرب، أمر بصيده^{٤٤}، فكان يركب كلَّ فيل أربعة رجال وثلاثة نبالة وسائق^{٤٥}، ويظهر الفيل الأبيض الذي استخدمه خاقان الصين في الحرب اللوحة ١.

ج- الاستخدام للزينة والافتخار: كان اقتناء الفيل بوجه عام يوجه في أعمال عديدة، لكن عندما يكون الفيل نادراً فإن اقتنائه يكون من أجل الافتخار، ولما كان من تقديس الهندوس للفيل باعتباره رمزاً من رموز الديانة البوذية والهندوسية، فقد سار المغول المسلمون على شاكلتهم من اقتناء الفيل الأبيض، ولكن ليس بغرض التقديس، وإنما بغرض حب التملك للنادر والثمين من الأشياء، فهو يعد أشرف مراكب الملوك. وأكثرها تصرفاً^{٤٦}، وكانت الفيلة من بين الممتلكات الأكثر قيمة للملوك والأباطرة عبر التاريخ الهندي فقد كان لدى أكبر ١٠١ فيلاً لاستخدامه الشخصي^{٤٧}، وقد استخدم الفيل الأبيض في التنزه في اللوحة ١١ واستخدم في ركوب زال في لوحة ٢.

د- الاستخدام لأغراض دينية: وبالإضافة إلى الاستخدامات المدنية والاقتصادية والحربية نجد استخداماً يتعلق بالفيل عموماً؛ والفيل الأبيض بوجه خاص وهو ما ظهر في لوحات ٧، ٨، ويتناول المبحث الثالث من الدراسة البعد الديني والعقائدي للفيل في إيران والهند.

^{٤٠} القاضي، النعمان عبد المنعال، شعر الفتح الإسلامية في صدر الإسلام، ط. ١ القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ٦١.

^{٤١} البطان: الحزام الذي يثبت به مركب المحاربين فوق ظهر الفيل.

^{٤٢} النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط. ١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ، ج. ١٩، ١٨٣.

^{٤٣} منافع الحيوان ابن بختيشوع، ورقه ١٦ وجه ١٧ ظهر.

^{٤٤} التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن داود البصري (ت: ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ط. ٢، القاهرة: دار صادر، ١٣٩١هـ، ج. ٨، ٢٠٥: ٢٠٨.

^{٤٥} لويون، جوستاف، حضارات الهند، ط. ٤، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٤٩.

^{٤٦} الجاحظ، الحيوان، ج. ٧، ١١٠.

^{٤٧} FRANCESCA G., Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street, New York 10065 14 - 22 March 2014pl 2 Accessed (1/8/2021 1:15:16 PM)

ثانياً: الموضوعات التصويرية للفيل الأبيض في التصوير الإيراني:

اشتملت الدراسة على نماذج من تصاوير المخطوطات الإيرانية التي احتوت تصاويرها على الفيل الأبيض في مناظر متعددة وهي:

١- الصيد: يعد من الموضوعات ذات الأصول الساسانية ويغلب عليها الطابع الأرستقراطي^{٤٨}، وأصبح من الرياضة المحببة لدى الأمراء والحكام ومن التحق أو تشبه بهم، وكانوا يحتفلون بالخروج في رحلات الصيد التي قد تستمر شهوراً، وربما كان الأمير يصطحب معه بعض نساءه، وكذلك الفرق الموسيقية ووسائل الطرب والتسلية الأخرى^{٤٩}؛ فهو من الموضوعات المحببة لدى أمراء البلاط، حيث يعد من المتع التي تُبرز المهارة والشجاعة واستخدام الأسلحة، وهي التي تضيء علي الأمير أو الحاكم صبغة البطل الشعبي من حيث اصطياده بعض الحيوانات الشرسة أو البرية المفترسة أو البحرية^{٥٠}، وهو ما تم تصويره في اللوحة ٣ حيث نرى مشهداً لأمراء وجنود وهم يصيدون الأسود والنمور والغزلان بمساعدة كلاب الصيد ويظهر الفيل الأبيض على قائمة الحيوانات التي يتم صيدها .

٢- موضوعات الشاهنامة: احتوت الشاهنامة التي نظمها الفردوسي حوالي ٣٢٩ . ٤١١هـ / ٩٤٠ . ١٠٢٠م على قرابة الستة آلاف بيت من الشعر الذي نُسج من البطولات الأسطورية والتاريخ الحماسي لملوك الفرس الأوائل وكان مادة خصبة لموضوعاته^{٥١}.

أ- رستم: يُعد رستم أحد الأبطال الأسطوريين الذين اهتمت الشاهنامة بتصوير قصصهم، ومن بين قصص رستم وبطولاته الحرب التي تم تصوير مشهد من مشاهدها بين رستم مع خاقان الصين الذي كان يركب الفيل الأبيض المزخرف، حيث يقوم رستم بسحب الخاقان عن طريق حبل فيسقط من فوق الفيل، اللوحة ١.

ب- زال^{٥٢}: من الأبطال الذين تم تصوير قصتهم، وتذكر الشاهنامة أن زال هو دستان وقد ولد بشعر أبيض مما جعل والده يتشاءم منه ويلقيه في البرية لتلتقطه العنقاء فتشفق عليه وتربيته مع افراخها، ولكن يسمع والده بخبره فيرسل إليه الجنود ومعهم الفيل الأبيض ليحضروه، وهو ما تم تصويره في اللوحة ٢ .

^{٤٨} زينهم، محمد، *التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث*، ط.١، القاهرة: وزارة الثقافة المصرية، ٢٠٠١م، ٩٩ .

^{٤٩} حسين، محمود إبراهيم، *الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي*، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م، ١١٣ .

^{٥٠} حسن، سلامه حامد علي، "تصاوير السفن والمناظر البحرية في المخطوطات وعلى التحف التطبيقية، دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠١٣م، ٢٤٢ .

^{٥١} بوزورث، كليفورد ونافعة، حسن، ترجمة د. حسين مؤنس، د. إحسان صدقي العمدة ومراجعة د. فؤاد زكريا، تراث الإسلام، عالم المعرفة، ج.٢، ع. ١٢، يناير ١٩٧٨م، ١٨ .

^{٥٢} الفردوسي، أبي القاسم، *الشاهنامة: ملحمة الفرس الكبرى*، ترجمة سمير مطي، ط.٢، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

ت- بهرام جور^{٥٣}: الملك الرابع من سلالة الساسانيين ٤٢٠: ٤٢٨ م، واشتهر بلقب جور لحيه صيد الحمار الوحشي^{٥٤}، واستلهم الفنانون بطولات بهرام جور ومهارته في الصيد والرمي في صورهم الفنية في مخطوطات الشاهنامه، وصارت هذه الوقائع من الموضوعات المفضلة للفنانين والمصورين في جميع فروع الفن، منتقلين بها من الفن الساساني إلى الفن الإسلامي^{٥٥}.

ويذكر الطبري: من خبر بهرام جور ذهابه إلى الهند، ومكوته بها ورؤية الناس فروسيته وقتله السباع، وجماله وكمال خلقه، وبلغه أن في ناحية من أرضهم فيلا قد قطع السبل، وقتل كثيراً من الناس، فأراد بهرام قتل الفيل وأرسل الملك رسولا يأتيه بالخبر فوصلا إلى أجمة الفيل، وصعد الرسول إلى الشجرة لينظر بهرام وهو يصيح بالفيل فخرج الفيل الضخم، فلما قرب من بهرام رماه بين عينيه، ووقذه بالنشاب، حتى نال منه، ووثب عليه حتى جثا الفيل على ركبتيه^{٥٦}، وهو ما تم تصويره في اللوحة رقم ٤.

ثالثاً: الموضوعات التصويرية للفيل الأبيض في التصوير الهندي:

١- التقديس والعبادة: يستخدم الفيل الأبيض في المجتمع الهندي استخداماً مغايراً عن استخدامه في المجتمع الإيراني، فهو في الديانة الهندوسية أحد المعبودات ذات المكانة التي تصور علي هيئة فيل أبيض يمثل المعبود جانثيه رمز القوة والحكمة والمحطم لكل الحواجز^{٥٧}، وهيئة المعبود جانثيه معروفة بشكل الفيل ذو الناب الواحدة بجسد طفل ذو بطن كبيرة وأربعة أذرع؛ لذا فإن الفيل ذو الناب الواحدة ربما يلاقي الحفاوة والاهتمام لأنه يمثل صورة المعبود الخاص بهم؛ لذا فإن تصوير الفيل الأبيض علي وجه الخصوص دون باقي الأفيال ارتبط بالعبادة والتقديس وهو ما تم تصويره في اللوحة رقم ٧ حيث يقف الفيل الأبيض بداخل ظلة^{٥٨} ومكسو بالأجراس وله ناب واحدة كما في هيئة المعبود جانثيه، وتتناول اللوحة ٨ بعض العلاقات بين المعبودات الهندية والتي يظهر فيها الفيل الأبيض في السماء وفوقه أكبر إمبراطور المغول

^{٥٣} الفردوسي، الشاهنامه، ١٤٧ - ١٦١.

^{٥٤} خير الله، جمال عبد العاطي، "المناظر الرومانسية في مدرسة التصوير الصفوية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية"، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، الحولية الرابعة، ١٤٢٦هـ / يوليو ٢٠٠٥ م، ٦٠.

^{٥٥} مصطفى، محمد، "بهرام جور في التصوير الإسلامي"، مجلة الرسالة، ع. ٤٥٠، ٤.

^{٥٦} الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط. ٢، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ، مج. ٢، ٧٨.

^{٥٧} رستم، أحمد توني، "المعبودات الهندية على مسكوكات أباطرة المغول في الهند"، المؤتمر الدولي السابع: الحياة اليومية في العصور القديمة، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج. ٢، ٢٠١٦م، ١: ١٥.

^{٥٨} الظلة: هي سقيفة لا جدران لها تحملها قوائم أو أعمدة وتوضع فوق سرير أو عرش... أو شيء مقدس، وهذا يفسر وجود الفيل تحتها مما يجعله ذو مكانة لدى أصحاب العقيدة البوذية والهندوسية: نور، حسن محمد، "الخيام في المخطوطات الإيرانية حتى نهاية ق ١٨/١٢م"، مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع. ١٠ يوليو ٢٠٠٦ م، ١٥٣.

حسن، مني سيد علي، التصوير الإسلامي في الهند، الصور الشخصية في المدرسة المغولية الهندية، ط. ١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢م، ٣٤٧.

مما يدل علي التعايش بين العقائد؛ وكان ذلك من نتائج التسامح الديني للإمبراطور، فقد استعان بمصورين من كافة الديانات^{٥٩}، ولم يجد المصورون حرجاً في تصوير في هذا المشهد .

٢- **الصيد:** كانت رحلات الصيد من الهويات المفضلة لدي أباطرة المغول وعملوا على اصطحاب كبار رجال البلاط وتستغرق رحلاتهم في بعض الأحيان أياماً^{٦٠}، وباعتبار أن الفيل أحد الحيوانات المتوفرة في البيئة الهندية فإن صيد الفيل الأبيض من أجل الحصول على العاج أو الجلود أو اللحوم من الأمور التي كانت مشهورة في بلاد الهند وهو ما تمثله اللوحة رقم ٩ حيث تم قتل الفيل الأبيض بواسطة أحد الأمراء للحصول على العاج .

١- **التنقل والزينة والافتخار:** تستعمل الأفيال في الهند مثل الإبل للنقل والحمل^{٦١}، كما كانت تستخدم للزينة^{٦٢}، وكان لقب صاحب الفيل الأبيض من الألقاب التي كان يفخر به الملوك^{٦٣} ويذكر بن بطوطة: فإذا كانت صبيحة العيد زينت الفيلة كلها بالحرير والذهب والجواهر، ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها أحد، إنما هي مختصة بركوب السلطان ويرفع عليها ستة عشر شطرا من الحرير مُرصعة بالجواهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص، وعلى كلّ فيل مرتبة حرير مرصعة بالجواهر، ويركب السلطان فيلا منها^{٦٤}، وفي اللوحة ١٠ تم تصوير الفيل الأبيض بجوار الإبل في ركب الأمير، كما يظهر وجود شابيين في نزهة ما علي ظهر أحد الأفيال في اللوحة ١١ .

المبحث الثاني: عدة الأفيال البيضاء وزينتها :

تختلف حسب الوظيفة لكن الغالب في زينة الأفيال البيضاء أنها تستخدم:

١- **الحلي والجواهر:** كانت الأفيال التي تُستخدم في الموكب والإحتفالات أو تُستخدم كركائب ملكية مدعاة فخر ومباهاة بين الملوك والحكام، وكانوا يزينون الأفيال بالأطعم المزركشة^{٦٥}، وكان الفيل الأبيض يزين بحلقات من الذهب ويغطي بشبكة مصنوعة من خيوط ذهبية أيضا، ويذكر بن بطوطة في حديثه عن جزيرة

^{٥٩} حسن، التصوير الإسلامي في الهند، الصور الشخصية، ٣٤٧ .

^{٦٠} حسن، مني سيد علي، التصوير الإسلامي في الهند، تسليبات البلاط وحياة الشعوب، ط.١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٣م، ٧٩ .

^{٦١} الدينوري، الجرائيم، ج.٢، ٢٤٨ .

^{٦٢} النمر، عبد المنعم، تاريخ الاسلام في الهند، ط.١، القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ٢٧ .

^{٦٣} ديمتريف، الانسان والحيوانات، ٣٩ : ٤٠ .

^{٦٤} ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي ت: ٧٧٩هـ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧ هـ، ج.٣، ١٥٧ .

^{٦٥} عاشور، موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، ٣٤٦ .

سيلان: أنه رأي أحد الأفيال البيضاء مزين في جبهته بسبعة أحجار، كل حجر أعظم من بيضة الدجاجة^{٦٦} ، وقد ظهرت الجواهر على جباه الأفيال بالإضافة إلي الصلاصل الرقيقة؛ لوحات ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، واستخدمت الحلي الذهبية والمعدنية في زينة أنياب الأفيال على هيئة تلييسة أو حلقات تُوضع في الناب مثل السوار لوحات... ٢، ٧، ٨، ١٠، ١١

٢- **الأجراس الصلاصل:** تُستخدم الأجراس التي تصدر أصوات الموسيقى المتباينة لتناسب حجم الفيل ومهابة موكبه، وتعلق الأجراس في رقبة الأفيال في لوحات ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، وتكون عبارة عن جرس أساس كبير منفرد أو معلق بجواره في نفس الطوق مجموعة من الأجراس أقل حجماً، وتوضع الأجراس كذلك معلقة في الحزام حول البطن في اللوحات ٤، ٥، ٧، ١١، أو معلقة في جوانب السرج في اللوحات ٥، ٨، وعموماً فإن وجود الأجراس ضروري سواء كان هذا الفيل للعبادة أو النقل أو الزينة لإضفاء روح من البهجة والفخامة لموكبه لإشعار الناس حوله بالرهبة والهيبة .

٣. **الخلاخل الذهبية:** الخلاخل هي جزء من حلي المرأة في المجتمع الهندي يُصنع من الفضة غالباً أو من الذهب ويكون بسيطاً صامتاً أو ذو نغمة مرتفعة تصدر من الأجراس عند المشي^{٦٧} ، وقد أُستخدمت الخلاخل التي تصدر الأصوات الرقيقة مع سير الفيل؛ شكل ٤ وكذلك في اللوحات ١، ٢، ٤، ٦، ٨، ١١ ولا يوجد للفيل في لوحة ٥ بالرغم من وجود الزينة الأخرى وفي لوحة ٧ لا توجد خلاخل ربما لكون الفيل مربوط .

٤. **الأنواط والتعليق:** النوط هو كل ما علق على البعير وغيره^{٦٨} ، وقد عُلق على الأفيال البيضاء أنواع من الأنواط منها ما هو عبارة عن خصلات من الشعر الأصفر المتصلة بزينة الرأس أمام أذني الفيل الأبيض كما في لوحة ٦، أو خصلة من الشعر ذات اللون الأحمر علي جانبي رأس الفيل في اللوحة ٨، ومن زينة الفيل أيضاً خصلة الشعر المثبتة فوق الرأس كما في لوحة ٨ أو الريشة فوق رأس الفيل كما في لوحة ١١ .

٥. **المراكب ومحفات النقل:** ويعد هودج الركوب من زينة الفيل الأبيض والهودج هو مركب من مراكب النساء ومن الممكن أن يستعمله الرجال وله ظله أو قبة^{٦٩} ، والمحفة كالهودج، إلا أنها لا تُقَبَّبُ كما نُقَبَّبُ

^{٦٦} ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج. ٤، ٨٣ .

^{٦٧} حسن، موضوعات من حياة النساء في التصوير المغولي الهندي، ٤٦ .

^{٦٨} الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت ٤٠٠هـ)، الامثال، ط. ١، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٣ هـ، ١٨١، هامش ٨٧٣.

^{٦٩} بن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ج. ١، ٩٠٢ .

الهودج^{٧٠}، ويرتبط بالهودج أو المحفة بعض الأدوات التي تُستخدم في زينة هذا الركب مثل السدول والأغطية التي توضع على الهودج^{٧١}، وظهرت المحفة فوق ظهر الفيل الأبيض في اللوحة ٢، ١١.

٦. **السروج:** والسروج أو الرحل هو ما يوضع على ظهر الدوابِّ للحمل أو الركوب^{٧٢}، وتكون عبارة عن قطعة نسيج كبيرة ذات لون أصفر ويركب فوقها المحارب مباشرة ومثبتة بالأحزمة كما في لوحة ١، وفي لوحة ٢ تتكون من قطعة من النسيج تُغطي ظهر الفيل الأبيض، ولونها أحمر ولها بطانة زرقاء تعلوها قطعة ثانية أقل في الحجم ذات لون أخضر، ومثبتة بحزام حول البطن، وفي اللوحة ٥ قطعة نسيج كبيرة تغطي ظهر الفيل الأبيض؛ زرقاء اللون لها بطانة حمراء تعلوها أخري أقل حجماً ومذهبة ومزركشة ومثبتة بالحزام، وفي لوحة ٦ قطعة كبيرة ذات لون برتقالي ومزخرفة ومثبتة بالحزام، وفي لوحة ٨ قطعة من النسيج الأخضر وفوقه قطعة من النسيج ذو اللون الأحمر الفاتح، أما في اللوحة ١١ فهي عبارة عن قطعة من النسيج الأزرق المزخرف ولها بطانة ذات لون أحمر.

٧. **المقامع:** من حديد كالمحجن يُضرب بها على رأس الفيل وقد قمعته إذا ضربته بها^{٧٣}، وهي السوط الذي يحث به ويصرف وهي عبارة عن محجن من حديد، طرفه في جبهته، والآخر بيد السائس ويغمز تلك الحديدية في لحم الفيل^{٧٤}، وهو ما ظهر في اللوحات ٢، ١٠ حيث استخدمها سائس الفيل الأبيض في قيادة الفيل.

٨. **السلاسل والقيود:** تستخدم لشد وثاق الفيل الأبيض وهي في الغالب غليظة تتناسب حجم الفيل وقوته العظيمة، وتكون هذه السلاسل من المعدن مثل لوحة ٧.

٩. **أدوات التعذيب والحرب:** يختلف الفيل المستخدم في النقل أو الحرب أو المستخدم في المواكب الملكية في الزينة، والفيل المستخدم في الحروب يتم تسليحه بأدوات تساعد في الحرب مثل الدروع أو الأنياب المعدنية، يذكر بن بطوطة: أن الفيلة التي تقتل الناس تُكسى أنيابها حدائد مسنونة لها أطراف كالتسكاكين، ويفعل بالمنذب ما يأمره الفئال على حسب حكم السلطان، فإن حكم عليه بالموت قتله الفيل بهذه الأسلحة المعدنية^{٧٥}. وقد ظهرت أنياب الفيل الأبيض مغطاة بالسنون المعدنية من الذهب في اللوحة ٨.

^{٧٠} الجوهري، أبو نصر إسماعيل (ت ٣٩٨هـ)، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط. ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ج. ٤، ١٣٤٥.

^{٧١} للمزيد من المعلومات يراجع: ياسين، وسائل السفر عند المسلمين، ج. ٢.

^{٧٢} عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ط. ١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ج. ٢، ١٠٥٣.

^{٧٣} الجوهري، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٨هـ)، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية* راجعه محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠/٢٠٠٩ م، ٩٦٨.

^{٧٤} الدينوري، الجرائيم، ج. ٢، ٢٤٨.

^{٧٥} ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج. ٣، ٢٠٦.

١٠. سائس الفيل: هو المسؤول عن توجيهه ويستخدم المحجن لتدريب الفيل وتعليمه، ويُذكر أن كسرى أبرويز خرج في عيد، وقد صفوا له ألف فيل، وقد أحذقت به، فلما رأته الفيلة سجدت له، ولم ترفع رؤوسها حتى أمرها السائس^{٧٦}، وزى السائس مكون من قميص طويل يقوم برفعه من الأمام وتثبيتته في الحزام فتظهر بطانته السفلي وعلى كتفه شال أبيض له إطار مزخرف وتحت القميص سروال طويل^{٧٧}، وقد ظهر سائس الفيل في لوحة ٢.

المبحث الثالث: العقائد المرتبطة بالفيل الأبيض في إيران والهند .

التقارب الفني والعقائدي بين إيران والهند من خلال:

أ. التأثيرات الفنية المتبادلة :

استخدمت إيران الأساليب الفنية الموروثة من الديانات السابقة علي دخول الإسلام دون الاهتمام بالجانب العقائدي أو الديني وإنما للحس الفني فقط^{٧٨}، ولما كان وجود المغول في إيران سابقا علي وجودهم في الهند فإن معظم أساليبهم الفنية كانت مستمدة من إيران إبان حكم بابر ١٥٢٦/١٥٣٠م أو في فترة حكم همايون ١٥٣٠/١٥٥٦م- لذا فقد ورثوا موضوعات التصاوير الإيراني^{٧٩}؛ وكان اقتناء الفيل الأبيض مقرونا بطبقة الأغنياء والحكام، حيث يمثل معاني الشرف والعزة والرفعة التي تقتصر على الطبقة الغنية، ويمكن أن تجهز الجيوش وتقام الحروب لسنوات من أجل اقتناء فيل أبيض^{٨٠}. لذا فقد ورث المغول في إيران والهند التقديس لما هو نفيس من خلال حب اقتنائهم للأفيال البيضاء في جملة ما رأوه من تقديس الهندوس للفيل الأبيض.

ب. الهجرة والاستيطان :

وإذا كان التشارك في الديانات القديمة قد عمل علي توحيد المعتقدات في كل من إيران والهند القديمة فقد عملت كذلك وحدة الجنس؛ حيث يُرجح أن تكون جذور الجنس الهندي ترجع لإيران أو من هجرات أوروبية عبر إيران لبلاد الهند، ومن ثم اندمجت مع المجتمع الهندي وتكون العرق الهندي، وحيث ان اللغة السنسكريتية الهندية تشترك مع اللغة الإيرانية في كثير من المفردات؛ لذا فإن القول بأن الأصول ترجع إلي إيران يعد صائبا^{٨١}، وهو ما جعل الجنس الإيراني ينتقل بمعتقداته إلي بلاد الهند ويؤمن بالهندوسية القديمة

^{٧٦} الزمخشري، جار الله (ت ٥٨٣هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، ط.١، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ هـ، ج.٥، ٣٩٢.

^{٧٧} حسن، التصوير الإسلامي في الهند، تسليبات البلاط، ٤٠٠ .

^{٧٨} مطاوع، حنان عبد الفتاح، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، ط.١، الإسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ٢٠١٦م، ٥١ .

^{٧٩} حسن، مني سيد علي، فنانون في مراسم أباطرة المغول في الهند، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٥م، ٧-٢٣ .

^{٨٠} ديمتريف، الانسان والحيوانات ٣٩ - ٤٠ .

^{٨١} الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، فصول في أديان الهند الهندوسية والبوذية والجنينية والسيخية وعلاقة التصوف بها، ط.١، المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ٥٢٣ .

والتي لا تنتمي إلي شعب بعينه ولكنها ثمرات لتجارب الأمم التي استوطنت ارض الهند وعملت علي تكوين الفكر الهندوسي^{٨٢}.

ج. تلاقي الديانات القديمة في فكرة تناسخ الأرواح :

لقد كانت الديانات القديمة في النطاق الجغرافي لإيران والهند تتلاقي في أمور كثيرة، منها التناسخ الذي كان في معظم الديانات والدعوات العقائدية في كل من البلدين والذي أخذته العقيدة البوذية والهندوسية والزرادشتية المتأخرة وكذلك المانوية، مما جعله عاملاً مهماً لتقارب الفنون بين كل من إيران والهند خلال مشوارهم الفني منذ القدم وحتى العصر المغولي الهندي

١. الفيل الأبيض والديانة البوذية:

لقد كانت رسوم الكهوف في الهند القديمة ذات دلالة رمزية ففي كهف اجانتا صور المعبود بوذا علي هيئة الفيل في أحد حيواته السابقة كما وصفت ذلك قصص الجاتاكه^{٨٣}؛ التي تصور حياة بوذا السابقة في خمسمائة قصة والتي يظهر فيها علي هيئة الحيوان أو البشر حيث يكون نصيراً للخير والرحمة^{٨٤}، والفيل الأبيض نادر الوجود وهو من الحيوانات التي تتمتع بالحصانة في الهند ويمثل في المذهب البوذي تجسيداً لأرواح الكهنة والقديسين والأبطال والحكام، حيث تنتقل أرواحهم إلي جسد الفيل الأبيض بعد موتهم، واللون الأبيض للفيل يعد في حد ذاته دليلاً للطهارة والعفة^{٨٥}.

وكان الفيل الأبيض يُصور واقفاً بجوار بوذا في صورته البشرية ليمثل مشهداً من المشاهد المعروفة في الديانة البوذية وهو ترويض الفيل الهائج - المجنون - حيث يُذكر أن بوذا كان له ابن عم شرير ضلع في إيذائه ومحاولة قتله ومن هذه المحاولات أنه استعان بالقتلة المأجورين ومرة أخرى دحرج عليه الصخور ومرة ثالثة أطلق عليه الفيل المجنون^{٨٦}.

٢. الفيل الأبيض والديانة الهندوسية:

وفي الديانة الهندوسية يستخدم الفيل الأبيض ليشكل أحد المعبودات التي لعبت دوراً بارزاً في الحياة الدينية والفكرية والأدبية لدي الهند حيث تركت آثاراً بعيدة المدى في تاريخها وأدبها من حيث تجسيد الآلهة في صور مختلفة^{٨٧}، كما يعد المعبود جانيشه من المعبودات الهندية للحكمة وتفريج الكروب وابن الاله شيفة

^{٨٢} الأعظمي، فصول في أديان الهند، ٥٣٠.

^{٨٣} SHARMA, L. C., *A Brief History of Indian Painting*, Krishna Parkashan Media, 3rd ed., India, 2008, 46.

^{٨٤} عكاشة، ثروت، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن تري، فنون الشرق الأقصى " الفن الهندي"، ط.١، القاهرة : دار الشروق، ٢٠٠٥م، ٢٧.

^{٨٥} ديمتريف، الانسان والحيوانات، ٦-٧.

^{٨٦} MOOKERJEE, M., «Mediaeval Illustrated Manuscripts of Eastern India and Nepal», *PhD theses*, school of oriental and African studies, University of London, 1951, 129.

^{٨٧} المشهداني، ياسر عبد الجواد، الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى، ١٢.

ويصور علي هيئة طفل برأس فيل وأربعة أذرع^{٨٨}، وله ناب واحد ويمسك بأحد أذرع الأربعة الناب المكسور المكسور وبذراع ثانية جزر نبات وبذراع ثالثة المحجن، وبالبذراع الرابعة نبات الفجل^{٨٩}، وتؤمن الهندوسية بمعتقدات التناسخ التي تعتقد برجوع الروح بعد خروجها من جسم إلي آخر حسب الأعمال فروح الإنسان تنتقل من جسده الي الحيوان أو الحشرات، فإذا كان مخطئاً في حياته فإن روحه أمامها مائة وأربعة وسبعون ألف جسم من الكائنات الحية لتحل به^{٩٠}، وهو أحد مبادئ أسفار الفيدا الأربعة المكونة من عبادة قوي الطبيعة وتناسخ الأرواح وعبادة الأجداد، والتي تمثل جوهر الديانة الهندوسية والتي حملت مع أسلافهم القدماء في رحلة كفاحهم مع الطبيعة واستيطانهم، والتي اكتسبت القداسة حتي أنهم يعتقدون أنها وحي منزل من السماء وتولي البراهمة رعايتها ودراستها^{٩١}.

٣. الفيل الأبيض والديانة الزرادشتية:

ومن التأثيرات المتبادلة مع الهند الاشتراك في بعض الديانات القديمة مثل الزرادشتية؛ ظهر زرادشت في زمان كشتاسب وامتدت دعوته إلي الهند^{٩٢}، وقد عمل علي نشر رسالة الإيمان بالله الواحد وعدم عبادة الأصنام حيث ذهب إلي الملك كشتاسب ودعاه للدين الجديد فأمن به بعد رؤية المعجزات وقد جمع تعاليمه في كتاب بحروف من ذهب سُميت افيستا، وأرسل مبشرين بالديانة الجديدة إلي الهند واليونان^{٩٣}، ودونت لنا الشاهنامه الكثير من التراث الفارسي من خلال الأساطير والروايات وما جاء في كتاب الابتناساق المأخوذ عن الزرادشتية، حيث لا تبتعد العادات والتقاليد في عالم الشاهنامه عن العقيدة الزرادشتية^{٩٤}.

٤. الفيل الأبيض والعقيدة المانوية :

يذكر الشهرستاني أنه ما من ملة من الملل القديمة إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ. وإنما تختلف طرقهم في تقرير ذلك؛ فأما تناسخية الهند فأشد اعتقاداً لذلك^{٩٥}، ومن العقائد المشتركة في التناسخ أيضا المانوية ويذكر أن ماني لم يكتف بالدعوة في إيران فقط، بل ذهب إلي التركستان والهند والصين^{٩٦}.

^{٨٨} عكاشة، ثروت ، موسوعة العين تسمع والاذن تري، الفن الهندي، ٢١٠ .

^{٨٩} Nardi, I., «The Theory of Indian Painting: the Citrasutras, their Uses and Interpretations», PhD thesis at the School of Oriental and African Studies, University of London, July 2003, 151

^{٩٠} الاعظمي، فصول في اديان الهند، ٦٢٠.

^{٩١} سعفان، كامل، معتقدات اسبوية: العراق- فارس- الهند- الصين- اليابان، ط. ١، القاهرة : دار الندي، ١٩٩٩م، ١٥٤.

^{٩٢} الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، القاهرة: مؤسسة الحلبي، ج. ٢، ٤١.

^{٩٣} سعفان، معتقدات اسبوية، ١٠٥.

^{٩٤} سعفان، معتقدات اسبوية، ١٢١.

^{٩٥} الشهرستاني، الملل والنحل، ١٠٠.

^{٩٦} سعفان، معتقدات اسبوية، ١٤١.

الخاتمة:

لم يكن التصوير بمعزل عن الثقافة السائدة في نطاقه الجغرافي فلكل منطقة ما تتميز به من ثقافات وحضارات، وأديان ومعتقدات، وكان لكل منطقة ما يميزها من حيوانات ونباتات وطبيعة جغرافية وظروف مناخية، كل ذلك أثر على التصوير الإسلامي تأثيراً متبايناً، من حيث تصوير نوع معين من الحيوانات أو الكائنات الحية، وهذا ما رصده البحث في دراسة تصوير الفيل الأبيض في منطقة الهند وإيران، والدوافع وراء تصوير هذا النوع من الأفيال في هذه المنطقة وخلصت الدراسة الي:

- ظهور الفيل الأبيض في التصوير كان باعتباره أحد الكائنات الحية التي وجدت في المنطقة الجغرافية التي تشمل إيران والهند؛ لذلك فإن تصويره هو محاكاة لاستخداماته في الحياة الواقعية.
- أدركت الشعوب في إيران والهند أن الفيل الأبيض من الحيوانات النادرة فارتبط اقتناؤه في العصور القديمة بتقاليد متنوعة وثقافات مختلفة فمنهم من اعتقد بتجسد المعبودات فيه ومنهم من استخدمه للزينة أو للحروب.
- أثرت وحدة العرق بشكل أو بآخر على وحدة المعتقدات وتقارب الأفكار؛ فقد كانت الأديان القديمة تنتقل من الهند إلى إيران والعكس؛ مثل البوذية والزرادشتية والمانوية التي تعتقد في تناسخ الأرواح مما أدى إلى التقارب العقائدي في العصور القديمة مما انعكس أثره على التصاوير الإسلامية في إيران والهند.
- وجد المغول عند احتكاكهم المباشر بالمجتمع الهندي استخدامهم الأفيال في المجالات الاقتصادية والحربية والزينة والتفديس، وقاموا بالسير على دربهم في هذا الطريق، وقاموا باستخدام الأفيال وترويضها، ولم يستخدم المغول في الهند أو إيران الفيل الأبيض للتفديس أو العبادة كما فعل الهندوس أو البوذيين وإنما استخدموها للزينة والتفاخر، لرغبة الأباطرة في اقتناء النادر والثمين من الأشياء، ورغبة في التشبه بالأبطال الأسطوريين القدماء الذين تحدثت عنهم الشاهنامة؛ وقد أدى التسامح الديني الذي انتهجه الإمبراطور أكبر إلى تصويره في أحد المناظر التصويرية التي تمثل صراعاً لبعض المعبودات الهندية القديمة .
- شهدت الأفيال البيضاء رعاية خاصة من حيث الأدوات التي استخدمت معها فقد تم تزيينها بالأجراس والخلاخل والجواهر والسروج التي تناسب صفة الركوب، فكانت تصدر منها الموسيقى لتنبه الجميع بموكب ضخم وتدل على مكانة من يركبها وشخصيته المهمة.
- لم يمانع الأباطرة المغول من ظهور أيقونات الديانات الأخرى في منتجاتهم التصويرية، بل إنهم قاموا بتشجيع الترجمة من الكتب السابقة كما فعل الإمبراطور أكبر الذي تميز عهده بالتسامح الديني، مما جعل الديانات السابقة تتغلغل في التصاوير الإسلامية والتي كان منها الفيل الأبيض والمعبودات الهندية الأخرى.
- حملت الشاهنامة الكثير من القصص المتعلقة بالفيل الأبيض التي كانت حقلاً خصباً للتصوير ولاقت رواجاً واسعاً في العالم الإسلامي وفي تصاوير الفنانين وظهرت فيها تصاوير الأفيال البيضاء وقد شغف حكام المغول بها وعملوا على التشبه بالملوك الأسطوريين فيها ومحاكاة مواكبهم وبطولاتهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- The Holy Quran

المراجع العربية:

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن إبراهيم الطنجي (ت:٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ.
- Ibn Baṭūṭa, Muḥammad bin 'Abdullah bin Ibrāhīm al-Ṭanġī (D:779A.H), *Riḥlat Ibn Baṭūṭa tuḥfat al-nuzār fī ġarā'ib al-amṣār wa 'aġā'ib al-asfār*, Ligament: L'Académie du Royaume du Maroc, 1417..
- ابن المقفع، عبد الله (ت:١٤٢هـ)، كلیة ودمنة ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا، ط.١٧، بولاق: المطبعة الأميرية، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.
- Ibn al-Mufaqqā', 'Abdullah (D:142A.H), *Kalīla wa dimna Tarġama li kitāb al-faylasūf al-hindī Bīdyā*, 17th ed., Bulaq: al-Maṭba'a al-amīriya, 1355A.H/1936A.D
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، *مجمّل اللغة لابن فارس*، تحقيق: زهير عبد المحسن ط.٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
- Ibn Fāris, Aḥmad Zakarīya al-Qazwīnī (D:395A.H), *Muġmal al-luġa li Ibn Fāris*, Reviewed by: Zuhīr 'Abd al-Muḥsin, 2nd ed., Beirut: Mu'asasat al-risāla, 1406A.H/1986A.D
- الاعظمي، محمد ضياء الرحمن، *فصول في اديان الهند (الهندوسية والبوذية والجينية والسيخية)* وعلاقة التصوف بها، ط.١، المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- al-A'zamī, Muḥammad Ḍiyā' al-Raḥman, *Fuṣūl fī adyān al-Hind (al-hindūsīya wa l-būḍīya wa l-ġmīya wa l-sīhīya) wa 'ilāqat al-taṣwūf bihā*, 1st ed., Madina El Monawara: Dār al-Buḥārī li'l-naṣr wa'l-tawzī', 1417A.H/1997A.D.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط.٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م*
- Anīs, Ibrāhīm& others, al-Mu'ġam al-wasīt, *Muġamma' al-luġa al-'arabīya*, 4th ed., Cairo: Maktabat al-šurūq al-dawliya, 1425A.H/2005A.D.
- بوزورث، كليفورد ونافعة، حسن، *تراث الإسلام*، ترجمة: د. حسين مؤنس و د. إحسان صدقي العمدة ومراجعة: د. فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ج.٢، ع.١٢، يناير ١٩٧٨م.
- Bosworth, Clifford& Nāfi'a, Ḥasan, *Turāt al-islām*, Translated by: D.Ḥusayn Mū'nis& Iḥsān Sīdqī al-'amd, Reviewed by: D.Fū'ād Zakarīya, *Silsilat 'ālam al-ma'rifa*, vol.2, January 1978
- .التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن داود البصري(ت: ٣٨٤هـ)، *نشوار المحاضرة وأخبار المناكرة*، ط.٢، القاهرة: دار صادر، ١٣٩١ هـ.
- al-Tunūḥī, al-Muḥsin bin Muḥammad bin Dāwūd al-Baṣrī (D:384A.H), *Niṣwār al-muḥāḍara wa 'ḥbār al-muḍākara*, 2nd ed., Cairo: Dār ṣādir, 1391 .
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الليثي، أبو عثمان(ت: ٢٥٥هـ)، *الحيوان*، ط.٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.
- al-Ġāḥiz, 'Amr bin Maḥbūb al-Līṭī, Abū 'Uṭmān (D: 255A.H), *al-Ḥayawān*, 2nd ed., Beirut: Dār al-kutub al-'ilmīya, 1424.

- الجاويش، محمد اسماعيل، من عجائب الخلق في عالم الحيوان، القاهرة: الدار الذهبية، ٢٠٠٤م.
- al-Gāwīš, Muḥammad Ismā'īl, *Min 'ağā'ib al-ḥalq fi 'ālam al-ḥayawān*, Cairo: al-Dār al-ḍahabīya, 2004.
- الجوهرى، أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٨هـ)، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*، مراجعه: محمد محمد تامر وآخرون، القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- al-Ġawharī, Abī Naṣr Ismā'īl bin Ḥammād (D:398A.H), *al-Ṣaḥḥāḥ tāğ al-luġa wa ṣiḥāḥ al-'arabīya*, Reviewed by: Muḥammad Muḥammad Tāmīr & Others, Cairo: Dār al-ḥadīṭ, 1430A.H/2009A.D.
-، *الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط.٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
-، *al-Ṣaḥḥāḥ tāğ al-luġa wa ṣiḥāḥ al-'arabīya*, Reviewed by: Aḥmad 'Abd al-Ġafūr 'Aṭār, 4th ed., Beirut: Dār al-'ilm li'l-malāyīn, 1407A.H/1987A.D.
- حسن، سلامة حامد علي، "تساوير السفن والمناظر البحرية في المخطوطات وعلى التحف التطبيقية، دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب/جامعة طنطا، ٢٠١٣م.
- Ḥasan, Salāma Ḥāmid 'Alī, "Taṣāwīr al-sufun wa'l-manāzīr al-baḥarīya fī al-maḥṭūtāt wa' alā al-tuḥaf al-taṭbīqīya, Dirāsa aṭarīya fannīya", *PhD thesis*, Faculty of arts /Tanta University, 2013 .
- حسن، مني سيد علي، *التصوير الإسلامي في الهند: الصور الشخصية في المدرسة المغولية الهندية*، ط.١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٢م.
- Ḥasan, Munā Sayīd 'Alī, *al-Taṣwīr al-islāmī fī al-Hind: al-Ṣuwar al-ṣaḥṣīya fī al-madrasa al-maġūliya al-hindīya*, 1st ed., Cairo: Dār al-naṣr li'l-ġāmi'āt, 2002 .
-، *التصوير الإسلامي في الهند: تسلييات البلاط وحيات الشعوب*، ط.١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٣م.
-، *al-Taṣwīr al-islāmī fī al-Hind: Tasliyat al-balāt wa ḥayāt al-ṣu'ūb*, 1st ed., Cairo: Dār al-naṣr li'l-ġāmi'āt, 2003.
-، *فنانون في مراسم أباطرة المغول في الهند*، ط.١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.
-، *Fannānūn fī marāsīm abāṭirat al-maġūl fī al-Hind*, 1st ed., Cairo: Maktabat zahrā' al-ṣarq, 2005.
- حسنين، ممدوح محمد السيد، "أسطورة النسر ورمزيته في ضوء قطعة خزفية جديدة من حفائر مدينة الفسطاط"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع ١٨٠.
- Ḥasanayīn, Mamdūḥ Muḥammad, "Uṣṭūrat al-nisr wa ramziyatuh fī ḍū' qit'a azafiya ḡadīda min ḥafā'ir madīnat al-Fuṣṭāt", *Journal of the General Union of Arab Archaeologists* 18 .
- حسين، محمود إبراهيم، *الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي*، القاهرة: دار غريب، ١٩٩٩م.
- Ḥusayīn, Maḥmūd Ibrāhīm, *al-Funūn al-islāmīya fī al-'aṣr al-Fāṭimī*, Cairo: Dār ḡarīb, 1999.
- خير الله، جمال عبد العاطي، "المناظر الرومانسية في مدرسة التصوير الصفوية الثانية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية"، *حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، الحولية الرابعة*، جامعة القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- Ḥayīr Allah, Ġamāl 'Abd al-'Aṭī, "al-Manāzīr al-rūmānsīya fī madrasat al-taṣwīr al-ṣafawīya al-tāniya wa mā yu'āshirhā fī al-madrasa al-maġūliya al-hidīya", *Ḥawliyat markaz al-buḥūṭ wa'l-dirāsāt al-tārīḥīya*, al-Ḥawliya al-rābi'a, Cairo University, 1426A.H/2005A.D.

- ديمتريف، يوري ، الانسان والحيوانات من الاسطورة وطقوس تقديس الحيوانات وعبادتها الي داروين وحماية البيئة الاستثمار الامثل لقوي الطبيعة الحية ، ترجمة: محمد سليمان عبود، ط.١ ، دمشق: دار النمير ، ١٩٩٣ .
- Dmitriyev, Yury , *al-Insān wa 'l-ḥayawānāt min al-'usṭūra wa tuqūs taqdīs al-ḥayawānāt wa 'ibādathā 'ilā Dārwyn wa ḥimāyat al-bī'a al-istiṣmār al-amṭal li quwā al-tabī'a al-ḥaiya*, Translated by: Muḥammad Sulaymān 'Abbūd, 1st ed., Damascus: Dār al-namīr, 1993 .
- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى ، (ت: ٨٠٨ هـ) ، *حياة الحيوان الكبرى*، تهذيب وتصنيف أسعد الفارس ، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٩٢ م.
- al-Dimīrī, Kamāl al-Dīn bin Muḥammad Musā, (D:808A.H), *Ḥayāt al-ḥayawān al-kubrā, tahdīb wa taṣnīf As'ad al-Fāris*, Damascus: Dār ṭalās li'l-dirāsāt wa'l-tarḡama wa'l-naṣr, 1992 .
- الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت : ٢٧٦هـ)، *الجرائيم* ، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، دمشق : وزارة الثقافة، د.ت.
- al-Dīnūrī, Abī Muḥammad 'Abdullah bin Muslim bin Qutayba (D:276A.H), *al-Ġarā'īm*, Reviewed by: Muḥammad Ġāsim al-Ḥimīdī , Damascus: Ministry of Culture, d.t .
- رستم، أحمد توني، "المعبودات الهندية على مسكوكات أباطرة المغول في الهند المؤتمر الدولي السابع: الحياة اليومية في العصور القديمة" ، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، ج.٢، ٢٠١٦ م .
- Rustum, Aḥmad Tūnī, " al-Ma'būdāt al-hindiya 'alā maskūkāt abāṭirat al-maḡūl fī al-Hind, al-mū'tamar al-duwalī al-sābi': al-Ḥayāh al-yāh al-yawmiya fī al-'uṣūr al-qadīma", Bulletin Of the Center Of Papyrological Studies 2, 2016.
- الزمخشري ، جار الله (ت: ٥٨٣ هـ) ، *ربيع الأبرار ونصوص الأخبار*، ط.١، بيروت : مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢ هـ .
- al-Zamḥaṣrī, Ġārallah (D:583A.H), *Rabī' al-abrār wa nuṣūṣ al-aḥyār*, 1st ed., Beirut: Mu'asasat al-a'lamī, 1412 .
- زينهم، محمد، التواصل الحضاري للفن الاسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث، ط.١ ، القاهرة :وزارة الثقافة المصرية، ٢٠٠١ م.
- o Zynhum, Muḥammad, *al-Tawāṣul al-ḥaḍārī li'l-fan al-islāmī wa ta'ṭīruh 'alā fannānī al-'aṣr al-ḥadīth*, 1st ed., Cairo: Egyptian Ministry of Culture, 2001.
- سغان، كامل، *معتقدات اسبوية : (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان)*، ط.١، القاهرة : دار الندي ، ١٩٩٩ م.
- Sa'fān, Kāmil, *Mu'taqadāt Asyāwīya: (al- 'Irāq- Fāris- al-Hind- al-Yābān)*, 1st ed., Cairo: Dār al-nadā, 1999 .
- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد (ت: ٥٤٨هـ)، *الملل والنحل*، القاهرة : مؤسسة الحلبي ، د.ت.
- al-Šihristānī, Abū al-Faṭḥ Muḥammad bin 'Abd al-Karīm Aḥmad (D:548A.H), *al-Milal wa 'l-naḥl*, Cairo: Mu'asasat al-ḥalabī, d.t .
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت : ٣١٠هـ)، *تاريخ الرسل والملوك*، ط.٢ ، بيروت : دار التراث ، ١٣٨٧ هـ.
- al-Ṭabarī, Muḥammad bin Ġurayīr bin Yazīd bin Kaṭīr bin Ġālib al-Amlī (D:310A.H), *Tārīḥ al-rusul wa 'l-mulūk*, 2nd ed., Beirut: Dār al-turāt, 1387.
- عكاشة، ثروت ، موسوعة تاريخ الفن العين تسمع والاذن تري، فنون الشرق الأقصى "الفن الهندي" ، ط.١، القاهرة : الشروق ، ٢٠٠٥ م.
- 'Ukāša, Tarwat, Mawsū'at tāriḥ al-fan al-'ayīn wa 'l-uḍun tarā, *Funūn al-šarq al-aqṣā "al-Fan al-hindī"*, 1st ed., Cairo: Dār alšurūq, 2005 .

- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط.١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- 'Umar, Muhtār 'Abd al-Ḥamīd, *Mu'ğam al-luġa al-'arabīya al-mu'āšira*, 1st ed., Cairo: 'Alam al-kutub, 1429A.H/ 2008A.D .
- الفردوسي، ابي القاسم ، الشاهنامه : ملحمة الفرس الكبرى ، ترجمة: سمير ملطي، ط.٢، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م.
- al-Fardūsī, Abī al-Qāsim, *al-Šāhnāma: Malḥamat al-furs al-kubrā*, Translated by: Samīr Malṭī, 2nd ed., Beirut: Dār al-'ilm li'l-malāyīn, 1979.
- فرغلي، أبو الحمد، التصوير الاسلامي، نشأته وموقف الاسلام منه وأصوله ومدارسه، ط.١، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠م .
- Farġalī, Abū al-Ḥamd, *al-Taṣwīr al-islāmī, naṣ'ātuh wa mawāqif al-islām minh wa 'uṣūluh wa madārisuh*, 1st ed., Cairo: al-Dār al-miṣrīya al-libnānīya, 2000 .
- القاضي، النعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، ط.١، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- al-Qādī, al-Nu'mān 'Abd al-Muta'al, *Ši'r al-futūḥ al-islāmīya fī Ṣadr al-islām*, 1st ed., Cairo: Maktabat al-ṭaqāfa al-dīnīya, 1426A.H/ 2005A.D .
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت : ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: البردوني، أحمد وأطفيش، ط.٢، القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- al-Qurṭubī, Abū 'Abdullah Muḥammad bin Faraġ al-Anṣārī al-Ḥazargī Šams al-Dīn (D:671A.H), *al-Ġāmi' li 'aḥkām al-Qur'ān*, Reviewed by: al-Bardūnī, Aḥmad& Aṭfiš, 2nd ed., Cairo: Dār al-kutub al-miṣrīya, 1384A.H/ 1964A.D.
- كنبى، شيلار . وآخرون، روائع تحف الفن الإسلامي في متحف المتروبوليتان للفنون ، ترجمة: عبد الودود العمراني وبشير بو عائشة، القاهرة : دار نشر الجامعة الامريكية ، ٢٠١٦م.
- Kanbī, Šilār& Others, *Raṣwā'i' tuḥaf al-fan al-islāmī fī mathaf al-Mitrūbūlītān li'l-funūn*, Translated by: 'Abd al-Wadūd al-Umrānī& Bašī bū 'A'īša, Cairo: Dār našr al-Ġāmi'a al-Amrīkīya, 2016.
- لويون، جوستاف، حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، ط.٤، القاهرة : مؤسسة هنداوي، ٢٠٠١م.
- Le Bon, Gustave, *Ḥadārāt al-Hind*, Translated by: 'Adil Zi'itar, 4th ed., Cairo: Mu'asasat hindāwī, 2001.
- المشهداني، ياسر عبد الجواد حامد ، " الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطي " ، مجلة التربية والعلم ، مج. ١٤ ، ع.١، الموصل ، ٢٠٠٧م .
- al-Miṣhidānī, Yāsir 'Abd al-Ġawād Ḥamīd, "al-Fīl wa istiḥdāmātuh fī al-ḥayāh al-hindīya fī al-'uṣūr al-wuṣṭā 1", *Maġallat al-tarbiya wa 'l-'ilm* , vol.14, Mosul , 2007.
- مصطفى، محمد ، " بهرام جور في التصوير الإسلامي " ، مجلة الرسالة ، ع . ٤٠ ، د.ت .
- Muṣṭafā, Muḥammad, "Bihram Ġūr fī al-taṣwīr al-islāmī 4", *Maġallat al-risāla*, d.t .
- مطاوع، حنان عبد الفتاح ، الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية، ط.١، الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ٢٠١٦م.
- Miṭāwī', Ḥanān 'Abd al-Fattāḥ, *al-Funūn al-islāmīya al-irānīya wa 'l-turkīya*, 1st ed., Alexandria: Dār al-wafā' li duniyā al-ṭibā'a wa l-našr, 2016.

- النمر، عبد المنعم، *تاريخ الإسلام في الهند*، ط.١، القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- al-Namir, 'Abd al-Mun'im, *Tārīḥ al-islām fi al-hind*, 1st ed., Cairo: al-Mū'asasa al-ḡāmi'īya li'l-dirāsāt wa'l-našr wa'l-tawzī', 1401A.H/ 1981A.D.
- نور، حسن محمد، " الخيام في المخطوطات الإيرانية حتى نهاية ق ١٨/١٢م"، مجلة كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع 1. يوليو ٢٠٠٦ م.
- Nūr, Ḥasan Muḥammad, " al-Ḥiyām fi al-maḥṭūṭāt al-irānīya ḥattā nihāyat al-qarn 12A.H/ 18A.D 1", *Maḡallat kullīyat al-aṭār bi Qīnā*, South Valley University, July, 2006.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، ط.١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣ هـ.
- al-Nuwīrī, Aḥmad bin 'Abd al-Wahāb bin Muḥammad al-Qurašī al-Taymī al-Bakrī, Šihāb al-Dīn (D: 733A.H), *Nihāyat al-irab fi funūn al-adab*, 1st ed., Cairo: Dār al-kutub wa'l-waṭā'iq al-qawmīya, 1423.
- الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (ت: ٤٠٠هـ)، *الامثال*، ط.١، دمشق: دار سعد الدين، ١٤٢٣ هـ.
- al-Hāmišī, Zayīd bin 'Abdullah bin Mas'ūd bin Rifā'a (D: 400A.H), *al-Amṭāl*, 1st ed., Damascus: Dār Sa'd al-Dīn, 1423.
- ياسين، عبد الناصر، *وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وأثارها: دراسة عن اليهودج وشاكلته في ضوء المصادر المكتوبة والأثرية*، ج.٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥ م.
- Yāsīn, 'Abd al-Nāšir, *Wasā'il al-safar 'ind al-muslimīn tāriḥahā wa aṭārahā: Dirāsa 'an al-hawdaḡ wa šakīlātuh fi dū' al-mašādīr al-maktūba wa'l-aṭārīya*, vol.2, Cairo: Maktabat zahrā' al-šarq, 2005.

المراجع الأجنبية:

- ANNU M., «*a Critical Study of Mughal Paintings During Akbar's Reign*», PhD thesis, Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University INDIA, 1999.
- moi'nee, Hina fatima, " *a comparative study of colour and form in deccan and rajasthan raagmala painting*", PhD thesis, Doctor of Philosophy in fine art, Aligarh Muslim University india 2009.
- Mookerjee, M., «*mediaeval illustrated manuscripts of eastern india and Nepal*», PhD thesis, school of oriental and African studies, University of London 1951.
- Nardi, I., «*The Theory of Indian Painting: the Citrasutras, their Uses and Interpretations*», PhD thesis at the School of Oriental and African Studies, University of London, July 2003.
- Sharma, L. Ch., *A Brief History of Indian Painting*, Krishna parkashan media, 3rd ed., India 2008.
- SIMSAR, M. H. ; IMAMI, K. & Others, *Golestan Palace Library : a portfolio of miniature paintings and calligraphy*, Tehran : Zarrin & Simin Books, 2000.

الشبكة الدولية للمعلومات:

- <https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-tirant-vers-lui-le-khaqan-par-un-lasso-pour-le-faire-tomber-de-son-elephant/1971-0107> Accessed (1/8/2021 2:12:17 AM)
- <https://asia.si.edu/learn/shahnama/els2010-2-7/> Accessed(1/6/2021-3:12:17 AM)
- <https://manuscripts.thewalters.org/viewer.php?id=W.598#page/280/mode/2up> Accessed(1/4/2021 2:12:11 PM).
- https://viewer.cbl.ie/viewer/object/Per_2:14277_13/1/LOG_0000/ Accessed(1/3/2021:11PM.)
- <https://collections.geneve.ch/mah/oeuvre/rustam-frappant-lelephant-fou/1971-0107-0368>. Accessed (1/5/2021 11:17:19 AM)
- Francesca Galloway, Asia Week New York, Leslie Feely Fine Art 5th Floor, 33e 68th Street, New York 10065 14 - 22 March 2014 : [https://www.francescagalloway.com/Usr/Documents/Exhibitions/List Of Works Url/15/Awny2014.Pdf](https://www.francescagalloway.com/Usr/Documents/Exhibitions/List%20Of%20Works%20Url/15/Awny2014.Pdf) Accessed (1/6/2021:12:14)
- http://www.bl.uk/manuscripts/Viewer.aspx?ref=add_ms_18579_f363r Accessed(1/9/2021 4:12:19 AM)
- http://www.bl.uk/manuscripts/FullDisplay.aspx?ref=Add_MS_18579&index=10 Accessed (1/9/2021 4:12:19 AM)
- <https://art.thewalters.org/detail/9670/single-leaf-of-two-young-men-riding-a-white-elephant-2/> Accessed(1/6/2021 9:18:13 AM)
- <http://collections.vam.ac.uk/item/O16759/krishna-and-indra-painting-unknown> Accessed (1/3/2021 1:11:13AM) .

اللوحات



لوحة (١) رستم يسقط الخاقان
 الشاهنامه للفردوسي ق ٩هـ/ ١٥م
 محفوظة في متحف جينيف رقم (1971-0107-0019)



لوحة (٢) زال على فيل أبيض
 الشاهنامه للفردوسي ٩٢٦ هـ - ١٥٢٠م
 محفوظة في المتحف القومي للفنون الاسيوية رقم (LTS1995.2.46)



لوحة (٣) منظر صيد

ظفر نامه ٩٣٥ هـ - ١٥٢٩م

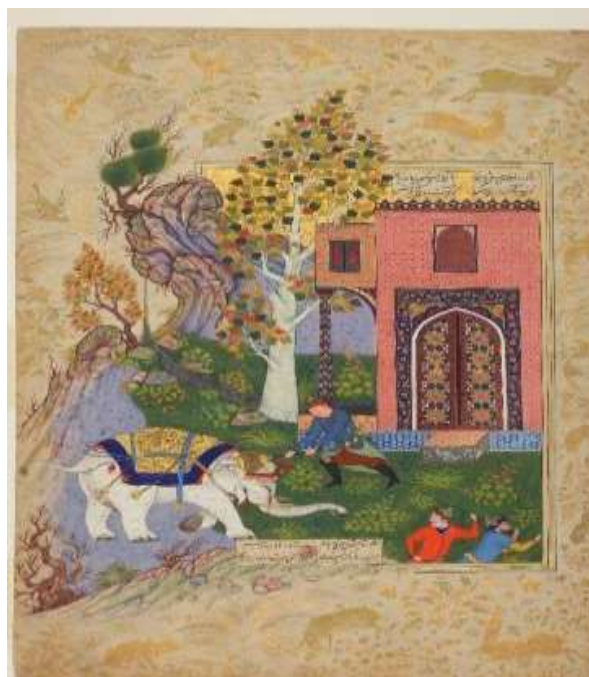
(محفوظة في مكتبة قصر جلستان Zafarnama MS)



لوحة (٤) بهرام جور يقتل الفيل الابيض

تاريخ نجارستان ٩٧٦ هـ - ١٥٦٩م

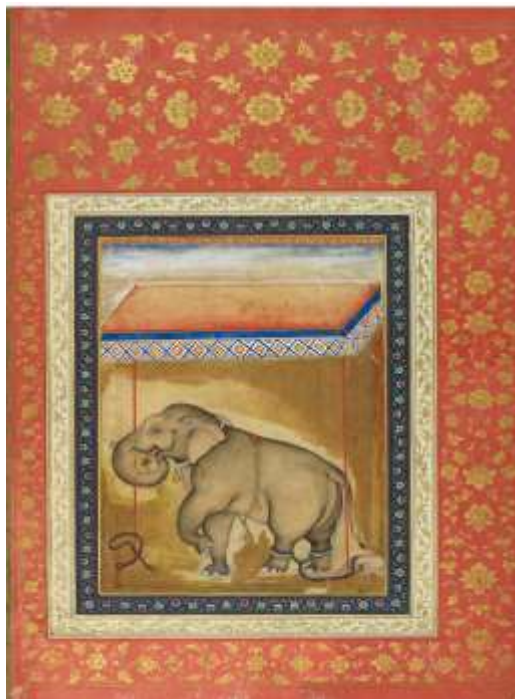
(محفوظة في متحف والترز للفنون رقم (fol 79a - W.598))



لوحة (٥) رستم يقتل الفيل الأبيض
الشاهنامه ٩٩٨ هـ - ١٥٩٠ م
محفظة في مكتبة شيسنريبيئي رقم (Per 277.13)



لوحة (٦) رستم يروض الفيل الثائر
الشاهنامه ق ١٧/هـ ١١ م
محفظة في متحف جينيف للفنون رقم (0368-0107-1971)



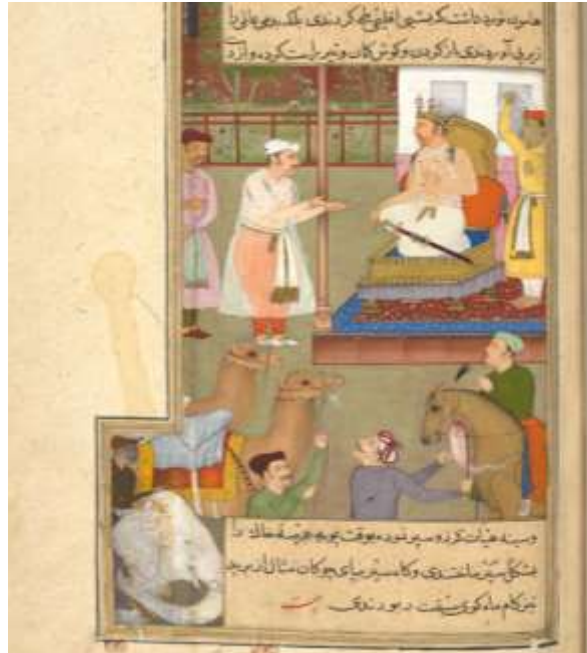
لوحة (٧) فيل ذو ناب واحدة
 لوحة من اليوم ١٥٩٠هـ/١٥٩٠م
 محفوظة في مجموعة خاصة . الولايات المتحدة الامريكية



لوحة (٨) صراعات المعبودات الهندية
 لوحة من الهريفامسا ١٥٩٠هـ/١٥٩٠م
 محفوظة في متحف فيكتوريا وألبرت . رقم الحفظ (IS.5-1970)



لوحة (٩) أمير يصيد الفيل الأبيض ويقتله
مربعة هندية ٩٩٨هـ/١٥٩٠م
محفوظة في متحف والترز للفنون . رقم الحفظ (W.669)



لوحة (١٠) فيل ابيض في مجلس الامبراطور
أنوار سهيلي ١٠١٠هـ/١٦٠١م
محفوظة المكتبة البريطانية . رقم الحفظ (MS 18579)



لوحة (١١) نزهة على ظهر الفيل
لوحة من اليوم ق ١١١ هـ / ١٧م
محفوظة في متحف والترز للفنون . رقم الحفظ (W.693)

Copyright of Magazine General Union of Arab Archaeologists is the property of General Union of Arab Archaeologists and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.